

الإحتفال بعيد النبي إيليا التسببتي (مار الياس) في البطريكية

إحتفلت البطريكية الاورشليمية يوم الاحد الموافق 2 آب ٢٠٢٠ بعيد النبي ايليا و اقيمت خدمة القداس الالهي بهذه المناسبة في دير النبي ايليا الواقع على الطريق ما بين القدس وبيت لحم.

هذه الكنيسة القديمة مبنية في المكان الذي هرب اليه النبي ايليا من وجه الملك آخاب وزوجته ايزابيل اللذان ارادا ان يقتلانه بعدما سمع الله صلاته وتحدا ايليا انباء البعل وانزل نارا من السماء واكلت ذبيحة التقدمة التي قدمها على جبل الكرمل.

“وأخبر آخاب إيزابل بكل ما عمل إيليا، وكيف أنه قتل جميع الأنبياء بالسيف فأرسلت إيزابل رسولا إلى إيليا تقول: هكذا تفعل الآلهة وهكذا تزيد، إن لم أجعل نفسك كنفس واحد منهم في نحو هذا الوقت غدا فلما رأى ذلك قام ومضى لأجل نفسه، وأتى إلى بئر سبع التي ليهوذا وترك غلامه هناك

ثم سار في البرية مسيرة يوم، حتى أتى وجلس تحت رتمة وطلب الموت لنفسه، وقال: قد كفى الآن يارب. خذ نفسي لأنني لست خيرا من آبائي واضطجع ونام تحت الرتمة. وإذا بملاك قد مسه وقال: قم وكل فتطلع وإذا كعكة رصف وكوز ماء عند رأسه، فأكل وشرب ثم رجع فاضطجع ثم عاد ملاك الرب ثانية فمسه وقال: قم وكل، لأن المسافة كثيرة عليك فقام وأكل وشرب، وسار بقوة تلك الأكلة أربعين نهارا وأربعين ليلة إلى جبل الله حوريب. ودخل هناك المغارة وبات فيها. وكان كلام الرب إليه يقول: ما لك ههنا يا إيليا”
(سفر الملوك الاول اللاصاح التاسع عشر)

ترأس خدمة صلاة غروب العيد سيادة رئيس أساقفة نهر الأردن ثيوفيلاكثوس، فيما ترأس خدمة القداس الالهي الإحتفالي صباح يوم العيد غبطة بطريك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركة في الخدمة سيادة رئيس أساقفة قسطنطيني اريسترخوس السكرتير العام للبطريكية، سيادة رئيس أساقفة جبل طابور ميثوذويوس، سيادة متروبوليت إلينوبوليس يواكيم، وعدد محدد من الكهنة وأباء أخوية القبر المقدس، وبحضور فقط عشرين مصليا

وفقا لتعليمات الوقاية من جائحة كوفيد ١٩، ورتل سيادة رئيس أساقفة مادبا اريستوفولوس باللغة اليونانية وجوقة كنيسة القديس يعقوب أخو الرب باللغة العربية.

بعد القداس استضاف رئيس الدير الارشمندريت باييسوس الحضور في قاعة الدير وأعد مأدبة طعام على شرف غبطة البطريرك والوفد المرافق له.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة

كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث

بمناسبة عيد القديس النبي إيليا التسبي 2/8/2020

تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

يصح مرنم الكنيسة قائلاً: لقد أصبح التسبي معاً لنا لله. فأبصر مع موسى ما لم تره عين ولم تسمع به أذن. ولا خطر على قلب أحد من بني البشر الأرضيين. فإنه أبصر على جبل طابور الرب الضابط الكل المتجسد.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح،

أيها المسيحيون الأتقياء،

إن الذكرى الإلهية الموقرة للقديس المجيد النبي إيليا التسبي قد جمعنا اليوم في هذه الكنيسة المقدسة التي تحمل اسم النبي إيليا، لكي نسبح داؤودياً ونكرم بشكر تذكاري عيده المقدس.

إن وجود القديس النبي إيليا ورسالته النبوية الفاعلة كانت في حقبة زمنية حرجة وصعبة للغاية، فشعب الله الذي استلم الناموس الموسوي على جبل سيناء، ابتعد عن الإيمان السليم والصحيح وابتعد عن عبادة وديانة التوحيد الأخلاقي المعلن عنها وسار في ضلالة الأوثان مع مجموعة من المعتقدات المختلفة.

ويصف بدقة القديس يوحنا الذهبي الفم الصورة المظلمة القاحلة لتحول وانحراف شعب العهد القديم عن طريق المعرفة الإلهية الحقيقية وخروجهم عن العبادة الطاهرة، إذ يقول: قد كان ليل وظلمة في المسكونة كلها وغيمة كثيفة غطت جميع المسكونة، لأن الجميع قد سار في الشر والمسكونة كلها غارقة ولكن ليس في الماء بل في الخطيئة والشهوة.

إن إيليا المتأله قد لقب بحق "الغيور" كما يشهد بالحقيقة القديس الذهبي الفم عنه أنه قد سكر فعلاً بالغيرة. فقد اكتسب

النبي إيليا غيرته العظيمة لله لأنه كان سامعاً من جهةٍ لوصية الله أن تُحِبَّ الرَّبَّ - إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ . (تثنية 6 : 5) ، ومن جهةٍ أخرى لأنه مصغياً للأقوال الداوودية يَا رَبُّ ، مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكَنِكَ؟ مَنْ يَسْكُنُ فِي جَيْدِكَ قُدُّسِكَ؟ السَّالِكُ بِالْكَمَالِ ، وَالْإِعْمَالِ الْحَقِّ ، وَالْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي قَلْبِهِ . الَّذِي لَا يَشِي بِسَانِهِ ، وَلَا يَصْنَعُ شَرًّا بِصَاحِبِهِ ، وَلَا يَحْمِلُ تَعْيِيرًا عَلى قَرِيبِهِ . (مزمور 14 : 3-1) .

إن الطاعة الذاتية وغير المشروطة لإيليا المتأله اللب لإرادة الله قد أوضحت "رجل الله" ، لهذا فقد خُصَّ له رسالةٌ إلهية لإيقاظ الناس وحثهم على التوبة وعودتهم لقادتهم الدينية السياسية .

إن هذه الرسالة النبوية "رسالة التوبة واليقظة" هي نشاط إيليا النبي الغيور والتي كانت تهدف للحفاظ على قسم الله لإبراهيم وللموعد والعهد الذي قسمه الله لآبائنا (أعمال 3 : 25) . وبمعنى آخر إن رسالة إيليا التسبي كانت تهدف الى تذكير الـ وِـرْثَةِ - بِالْمَوْعِدِ وَعَدَمِ تَغْيِيرِ قَضَاءِ "الله" (عب 6 : 17) . ومن الواجب أن يعرف أن وِرْثَةَ الموعد هما كلا شعبي العهدين القديم والجديد بحسب القديس بولس الرسول إذ يقول فَإِنَّ كُنْتُمْ لِيْلْمَسِيحِ ، فَأَنْتُمْ إِذَا نَسَلْتُمْ إِبْرَاهِيمَ ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرِثَةِ (غلا 3 : 29) . وبحسب تفسير زيغافينوس لما سبق: أننا نحن نعتقد أن وارثي الموعد أو بالأحرى الظاهر هو شعب العهد القديم ولكن عقليا وذهنياً هو الشعب الجديد وذلك لأن زرع إبراهيم الطبيعي الذي من نسله هو شعب العهد القديم وأما النسل الروحي الذي بحسب الإيمان هو شعب العهد الجديد الذي يشبه إبراهيم بإيمانه .

وقد أصبح من الواضح أن شخصية إيليا البارزة والنبوية أي نشاطه وكرازته سببها العمل والثاوريا أي العمل والفعل وما يشهد عليه في العهد القديم ولا سيما العهد الجديد . وأما في العهد الجديد فإن إيليا التسبي يظهر مع النبي موسى في حدث تجلي مخلصنا المسيح على جبل ثابور ، إذ قد كان شاهداً ومتحدثاً مع المسيح وَإِذَا مُوسَى وَإِيلْيَا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ . (متى 17 : 3) وغير ذلك فقد ذكر القديس يعقوب أخو الرب مشيراً عن قوة صلاة الأبرار إلى الله والدالة التي لهم ، فقال عن إيليا النبي كَانَ إِيلْيَا إِذَا نَسَلْنَا تَحْتَ الْآلَمِ مِثْلَنَا ، وَصَلَّى

صَلَاةً أَنْ لَا تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَيَّ الرَّضِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. (يعقوب 5: 17)

وأما في العهد القديم فإن إيليا النبي يظهر إناءً مختاراً لله مساوياً لرسول الأمم بولس، إذ أن فعل وقوة إيمانه وغيرته المتقدمة وأعماله العجائبية يصفها بدقة في كتاب سفر سيراخ المقدس وَقَامَ إِيْلِيَّا النَّبِيُّ كَالنَّارِ، وَتَوَقَّدَ كَلَامُهُ كَالْمِشْعَلِ. بَعَثَ عَلَيْهِمُ الْجُوعَ، وَبَغَيْرَتِهِ رَدَّهُمْ زَفِيرًا قَلِيلًا. أَغْلَقَ السَّمَاءَ بِكَلَامِ الرَّبِّ، وَأَنْزَلَ مِنْهَا نَارًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. مَا أَعْظَمَ مَجْدَكَ، يَا إِيْلِيَّا، بِعَجَائِبِكَ، وَمَنْ لَهُ فَخْرٌ كَفَخْرِكَ؟ أَنْتَ الَّذِي أَقَمْتَ مَيْدَتًا مِنْ الْمَوْتِ وَمِنَ الْجَحِيمِ، بِكَلَامِ الْعَلِيِّ. وَأَهْبَطْتَ الْمُلُوكَ إِلَى الْهَلَاكِ، وَالْمُفْتَخِرِينَ مِنْ أَسْرَتِهِمْ. وَسَمِعْتَ فِي سِينَاءَ الْقَضَاءَ، وَفِي حُورَيْبَ أَحْكَامَ الْإِنْتِقَامِ. وَمَسَّحْتَ مَلُوكًا لِلنَّقْمَةِ، وَأَنْبِيَاءَ خَلَّافَكَ. وَخُطِفْتَ فِي عَاصِفَةٍ مِنَ النَّارِ، فِي مَرْكَبَةٍ خَيْلِ نَارِيَّةٍ. وَقَدْ اكْتَتَبَكَ الرَّبُّ لِقَضِيَّةٍ تُجْرَى فِي أَوْقَاتِهَا، وَلِتَسْكُنَ الْغَضَبِ قَبْلَ حِدَّتِهِ، وَرَدَّ قَلْبَ الْأَبِ إِلَى الْإِبْنِ، وَإِصْلَاحِ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ، طُوبَى لِلَّذِينَ عَايَنُوا، وَلِلَّذِينَ رَقَدُوا فِي الْمَحَبَةِ، فَإِنَّا نَحْنُ أَيْضًا بِالتَّأْكِيدِ سَنَحْيَا. (حكمة سيراخ 48: 1-11).

وفي المديح اللائق للقديس النبي إيليا التسبي من سيراخ المتأله اللب يعلق الأب يوثيل ياناكوبولوس على آخر فقرة من الدعاء فإننا نحن أيضاً بالتأكيد سنحيا فيقول علينا أن نُدْرِكَ نحن أن الذين سيرقدون رقاد الأبرار في آخر الأيام، سيكونون متهيين ومتحضرين بكراسة إيليا، لهذا فهم سيرقدون بسلام وسيقومون مباشرة في ذلك الزمن عند دينونة العالم وسيحيون إلى الأبد.

مكتب السكرتاريه العامة